قوله عز وجل ولما جاءت رسلنا يعني هؤلاء الملائكة لوطا على
صورة غلمان مرد حسان الوجوه سيء بهم اي حزن لوط لمجيئهم يقال
سوته فسيء كما يقال سررته فسر وضاق بهم ذرعا اي قلبا يقال ضاق
ذرع فلان بكذا اذا وقع في مكروه لا يطيق الخروج منه وذلك ان لوطا
لما نظر الى حسن وجوههم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومه ان
يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه سيحتاج الى المدافعة عنهم وقال
هذا يوم عصيب اي شديد كأنه عصب به الشر والبلاء اي شد قال
قتاده والسدي خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فأتوا لوطا
نصف النهار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل انه كان يحتطب وقد قال
الله تعالى لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاستضافوه
فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال لهم ما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما
امرهم قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك اربع
مرات فدخلوا معه منزله وروي انه حمل الحطب وتبعه الملائكة فمر
على جماعة من قومه فغمزوا فيما بينهم فقال لوط ان قومي شر خلق الله تعالى
ثم مر على قوم اخرين فغمزوا فقال مثله ثم مر بقوم اخرين ففعل مثله
فكان كلما قال لوط هذا القول قال جبريل للملائكة اشهدوا حتى اتى
قومه وروي ان الملائكة جاؤوا الى بيت لوط فوجدوه في داره ولم يعلم بذلك
احد الا اهل بيت لوط فخرجت امرأته فاخبرت قومها وقالت ان في
بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجوههم قط وجاءه قومه يهرعون اليه
قال ابن عباس وقتادة يسرعون وقال مجاهد يهرولون وقال الحسن
مشي بين المشيتين وقال شمر بن عطية بين الهرولة والجمز ومن قبل
كانوا اي من قبل مجيئهم الى لوط كانوا يعملون السيئات كانوا يأتون
الرجال في ادبارهم قال لهم لوط حين قصدوا اضيافه وظنوا انهم
غلمان يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزويج وفي اضيافه

بناتهم

بناتهم وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر جائزا كما زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن الربيع
قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسين بن الفضل عرض بناته عليهم
بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبير قوله هؤلاء بناتي اراد نساءهم
واضاف الى نفسه لان كل نبي ابو امته وفي قراءة ابي النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وقيل ذكر ذلك على سبيل
الدفع لا على التحقيق فلم يرضوا هذا فاتقوا الله ولا تخزون في
ضيفي اي خافوا الله ولا تخزوني في ضيفي اي لا تسوؤني ولا تفضحوني
في اضيافي اليس منكم رجل رشيد صالح سديد قال عكرمة رجل يقول
لا اله الا الله وقال ابن اسحاق رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت يا لوط ما لنا في بناتك من حق اي لسن ازواجا لنا فنستحقهن
بالنكاح وقيل معناه ما لنا فيهن من حاجة وشهوة وانك لتعلم ما نريد
من اتيان الرجال قال لهم لوط عند ذلك لو ان لي بكم قوة اراد قوة
البدن او القوة بالاتباع او اوي الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة مانعة
وجواب لو مضمر اي لقاتلناكم وحلنا بينكم وبينهم قال ابو هريرة ما بعث
الله نبيا الا في منعة من عشيرته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان نا شعيب
نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر
الله للوط ان كان ليأوي الى ركن شديد قال ابن عباس واهل التفسير
اغلق لوط بابه والملائكة معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم من
وراء الباب وهم يعالجون تسور الجدار فلما رأت الملائكة ما يلقى
لوط بسببهم قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل ربك لن يصلوا
اليك فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا واستأذن
جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر
جناحه وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين ورأسه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)